

# المقطف

الجزء السادس من المجلد الحادي والأربعين

١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٩١٢ - الموافق ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٠

## الحرب المحاصرة وملوك البلقان

أخبرنا كتابة هذه السطور الى اواخر الشهر آملين ان نفتح هذا الجزء ببشارة السلم ثم تعود الى وصف الممالك التي حاربنا وما أعدته من المدّة لهذه الحرب الزبون لظنا نرى في ذلك عبرة نستفيد منها لكن كاد الشهر يسلمح ومددو بر دولتنا ودول البلقان يتذكرون ولم يصلوا الى ما يرضى به الطرفان

ولايات البلقان من ممالك الدولة العثمانية وبما كانت كلها من ولاياتها ومع ذلك قلما نجد من العثمانيين من يعرف اسماء تلك الولايات او يدري تاريخ هاتيك الممالك بل قد نعرف من تاريخ الهند والصين اكثر مما نعرف من تاريخ السرب والبلغار ومن وصف لندن وباريس اكثر مما نعرف من وصف اسكوب وسلافياك . غير ان هذه الحرب جعلت قراء العربية يهتمون باخذبار البلقان ويطلبون الى رواية غريبة واختبار الممالك الاربع التي شنت الغارة على الدولة العثمانية فرأينا ان نلخص تاريخها مبسطين باصغرها رفعة واقربها سكاناً لانها اقدمها استقلالاً وهي الجبل الاسود فنقول

الجبل الاسود

كان الجبل الاسود في حالف عهده امارة مستقلة بتولاه امراء من اهليو ثم خضع للرومانيين وصار ولاية من ولايات السلاف وفيه ولد الامبراطور دوبرقليا نوس وفي اواسط القرن الحادي عشر سمي اميره نفسه ملك السرب فصارت السرب والجبل الاسود مملكة واحدة وتوالى الملوك عليها الى ان دارت الدائرة على جيوش السرب سنة ١٣٨٩ في معركة قوص اده الشهيرة زمن الساطان مراد الاول واضر العثمانيون ملكهم لزار فتم بذلك الفوز للعثمانيين على كل ممالك البلقان وصارت السرب تؤدي الجزية للدولة

العلية - وكان جورج بلاشا أمير الجبل الأسود قد باذر بغاونة حبيد ملك السرب فبطلت ان الدائرة دارت عليه فعاد الى امارته وتبعه ففعل جيش السرب والذين لم يشاءوا ان يؤدوا الجزية للعثمانيين - وتوالت الحروب بعد ذلك بين العثمانيين واهالي الجبل الأسود حتى صار رجاله كلهم رجال حرب ومن بقعد منهم عن الخروج للحرب بلبس لباس النساء وتطرده النساء من البلاد - ودامت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٥١٦ حين خارت عزائم أمير الجبل الأسود حينئذ جورج كرفيتش من لشاح الحروب على العثمانيين فسلم الامارة لاسقف البلاد واعتزل الى ايطاليا - ومن ثم صارت الامارة تنتقل من اسقف الى اسقف والجنود العثمانية تفزوها اوتة بعد اخرى فيجأ سكانها الى تن الجبال يمتصون بها الى ان ترى الجنود ان لم يبق لها الا ترك البلاد او الموت جوعاً

واستمرت الحال على هذا المنوال الى سنة ١٦٩٦ وحينئذ رأى السكان ان يجعلوا الامارة وراثية في اسرة من اسرهم القديمة فاخباروا لها راهباً شاباً اسمه دانيلو وهو من اسرة من اسر الهرسك التي هاجرت الى الجبل الأسود في القرن الخامس عشر - وجعلت الامارة وراثية في اسرته ولكن الاصفقة لا يتزوجون فجعل كل اسقف منهم يخار خليفة للاسقفية والامارة من ابناء اخوته - واستمرت الحال على هذا المنوال نحو مئتي سنة كانت كلها حروباً متوالية مع القواد العثمانيين مثل كوزيلي باشا الذي غزا الجبل الأسود وخرب مدينة زيني عاصمتها سنة ١٧١٤ وقره محمد باشا الذي حرق زيني سنة ١٧٨٥ لكن الجبلين اخذوه في مضيق وقتلوه ولما انتهت الامارة الى دانيلو الثاني سنة ١٨٣٠ فصل الرئاسة الدينية عن الدنيوية واخصن بالثانية وتزوج ابنة تاجر سلافي من تجار ترينتا ولكن لم يولد له ولد واغتيل سنة ١٨٦٠ فجعل الامير تدولا ابن اخيه خلفاً له وهو ملك الجبل الأسود الحالي وقد ولد سنة ١٨٤١ ودرس في مدارس ترينتا وباريس ونودي به اميراً للجن سنة ١٨٦٠ ولقب ملكاً سنة ١٩١٠

ولقد كان همه الاول التظال الى عرش السرب واعادة مجد ملوكها الاقدمين فلما استقلت السرب بمعاهدة برلين اسقط في يده ووجه اهتمامه الى اصلاح امارته رغماً عن قهرها وصاهر الاسر الاوربية المالكة - ولم يعترف باستقلال امارته رسمياً الا سنة ١٨٧٨ في معاهدة برلين ولنقر بلادها فيها روسيا ٥٥٠٠٠٠ جنه كل سنة لاجل التعليم وللانفاق على المستشفيات والجنود

وحكومة الجبل الأسود دستورية انتخابية وفي مجلسها ٧٤ عضواً من النواب ينتخبهم

الشعب لاربع سنوات ويدير الحكومة خمسة نظار وهم ناضر الداخلية وناظر الخارجية وناظر  
الخربية وناظر الخفائية وناظر التعليم . ودستورهم منقول عن افضل القوانين الاوربية  
والاراضي الزراعية قليلة مقسمة بين الفلاحين وهم يزرعون فيها الذرة والشعير والقمح  
والشعير والبطاطس وعندهم الكرم والزيتون ويزبون البقر والغنم والمعزى لكن صادراتهم  
قليلة بلغت قيمتها منذ سنتين نحو مئة الف جنيه ووارداتهم اكثر منها بلغت قيمتها حينئذ  
نحو ٣٥٠ الف جنيه . واكثر صادراتهم السباغ والسردين والماشي على اختلاف انواعها  
والجلد والصور والغراء والعلل والشعير وازيت الخمر والتخ والعصي . واكثر وارداتهم  
الملح والبترويل والسكر والبن والارز والمنسوجات القطنية . ولا تقصر زيادة قيمة وارداتهم  
على قيمة صادراتهم الا بانهم يتفقون من الاعاات التي تأتيهم من روسيا والنمسا ومن الاموال  
التي ترد من ابحاثهم المتخربين

وهم يعدون الشجاعة ام الفضائل وحماد الشهرة وياهي رؤسائهم بمجودة اسلحتهم ويتبني  
شعراؤهم بفعال ابطالهم لكنهم يكرهون العمل ويميلون الى التباهي والانتقام . وم اعفاه  
مقتصدون اهل فجة يكرمون الضيف ويمحنون المحاضرة ويميلون الى نظم الشعر كاهالي  
السرب ويتنون بما فعلوه هم واسلائهم

والرجال منهم طوال القامة فيهم من الخفة والنشاط ساني غيرهم من اهالي الجبال والنساء  
قصار القامة لكنهن اشداء لان اكثر اعمال الزراعة من نصيبهن . وكلهم رجالا ونساء يحبون  
الزينة فيلبس الرجال صداري مزركشة بالقصب فوقها جبة قصيرة زرقاء او خضراء  
ويتنطقون بمناطق حمراء يشكون فيها الفرد والبطقان ويلبسون على رؤسهم طفاقيات صغيرة  
داثرها اسود واطلاها احمر

وعندهم مدرسة كلية لتعليم المعلمين والقوس يتفق عليها امبراطور روسيا ومدرسة  
عالية لتعليم البنات تتفق عليها امبراطورة روسيا ومدرسة زراعية عالية وخطابه من قبل  
الحكومة بطوفون في البلاد يلغون الخطب العلية والزراعية لتتوير اذهان الاهلين من كل  
الطبقات فيعلمون الرعاة كيف يمتنون بقطعاتهم ويقونها من الامراض والاوبئة والفلاحين  
كيف يزدعون الحبوب وينزسون الاشجار

والتعليم الابتدائي اجباري مجاني الا في المدن فتؤخذ من آباء الثلاثة فيها اجور  
طفيفة . وقد كان عندهم ١١٢ مدرسة ابتدائية سنة ١٩٠٦ فيها ٩٧٥٦ تلميذاً و ١٥٠  
معلمًا ومدرستان ثانويتان فيها ٢١ استاذًا و ١٠٠٠ تلميذ ومدرسة كلية فيها ٧٠٠ تلميذ

والذين يطالبون العلم العليا بذهب أكثرهم الى جامعة بلغراد . ولم يكن في البلاد كلها منذ ٣٦ سنة سوى ٦٢ مدرسة ابتدائية فيها نحو ٣٠٠٠ تلميذ ثم انقضت وقت الحرب مع تركيا ولم يفتح منها بعد الحرب سوى ٢٢ مدرسة ابتدائية لقلّة النفقات فكل ما تمّ من انتشار التعليم انما حدث بعد سنة ١٨٧٨

وقد انشأ احد السرييين مطبعة في ابود بالجبل الاسود سنة ١٤٩٣ طبع فيها كثير من الكتب بقيت عاملة الى ان خربها الاتراك سنة ١٥٦٦ . ولما كانت سنة ١٨٩٣ احتفل الجبل الاسود بمرور اربع مئة سنة على انشائها فحضر الاحتفال نواب المدارس الجامعة والجميات المحلية من بلدان مختلفة ولا تزال الكتب التي طبعت فيها الى الآن وهي من اقدم الكتب التي طبعت في المسكونة

## اليونان

وبلاد اليونان ثلثو الجبل الاسود في قديم الاستقلال فقد نالت في اوائل القرن الماضي واكثر سكانها من نسل اليونانيين الاقدمين وبينهم كثير من السلاف الذين اجتاحوا مملكة الروم في اواخر عهد رها . وكانت اليونانيون يسمون بلادهم قديماً هلاس او هليش وقد أطلق عليها الرومانيون اسم غرافي او الاغريقي وهو اسم قبيلة من قبائلهم كما ان هلاس هو اصلاً اسم قطعة صغيرة من تساليا

وتاريخ اليونان قديم جداً يمتد الى اكثر من اثنى مئة سنة قبل المسيح وعمرائها قديم مثل تاريخها وقد أثر في عمران المسكونة كلها ولا يزال تأثيره الى الآن ويبقى ابد الدهر . ولا يسع المقام وصف هذا العمران ولو المائتاً

وخضعت بلاد اليونان للرومانيين في اواسط القرن الثاني قبل المسيح وصارت جزءاً من المملكة الرومانية . ثم لما انقسمت تلك المملكة الى قسمين شرقي وغربي وجعلت القسطنطينية عاصمة القسم الشرقي لم يقع ذلك موقع الرضى لدى اليونان لانه نذل شأن اثينا وآل الى نقل العلم والعرفان الى العاصمة الجديدة ونقل آثار الفنون وموارد التجارة ايضاً فضعف شأن بلاد اليونان وانحطت زراعتها ثم اتابقتها الزلازل سنة ٣٧٥ وغزاهم القوط سنة ٣٩٥ و ٣٩٦ غزوها

ولما انتشرت الديانة المسيحية واعشققتها الامبراطورية الرومانية لم تجارها بلاد اليونان حالاً بل بقيت متمسكة بالوثنية الى اواخر القرن السادس لكن من بعدئذ دبتاً جديداً بعد ان بقاومة زماً ضوياً يتولى تمسكاً به وهذا شأن اليونان فصاروا من اقوي انصار المسيحية

ديسمبر ١٩٠١  
 واهتمت  
 بلادهم  
 كتب  
 وتر  
 من القوا  
 الاصلين  
 في الحاد  
 الرحالة  
 واد  
 ملك  
 الخروج  
 العثمانيون  
 مليون  
 عشرون  
 على العار  
 معاهدة  
 الاوربي  
 وجعل  
 حماية  
 لها فلم  
 روسيا  
 وخطوه  
 وفرنسا  
 جعل  
 ون  
 ١٨٩٢  
 الضعف

الحرب  
 بها وبشعر  
 برنان  
 الروم  
 بلاد  
 الفن  
 نار  
 يا عشر  
 سنة ١١٥٣  
 ون  
 ١٣٠  
 ثمانين  
 من  
 ثمانيا  
 معركة  
 ١٨٢٠  
 حدود  
 ايو  
 اروسيا  
 ثم  
 ان  
 ان  
 ج  
 ان  
 سائرة  
 ارتها

مرة وملوك  
 رانية  
 مائتين  
 يراد  
 لاد  
 و  
 الفلاخ  
 ت واسعة  
 سنة ١٢٠٤  
 العثمانية  
 ولكنهم  
 أن لم  
 وا  
 تم لهم  
 ووافقت  
 سبب  
 وكانت  
 مملكة  
 اتوا  
 بين  
 فقاومتهم  
 ملكاً  
 فوقع  
 الحالي  
 مشهور  
 كن  
 وبدأ

الحياة ود

الوزير قنيزيفرس ويقول ان  
ية واكثرهم عثة واوسهم  
وير سنة 1910 حتى  
عة والنشاط واليه ينسب فجر  
الحرب الماضية

الحياة وما هي

حفظ حياة مجموع الخلايا في  
رأينا ان ما يلزم حفظ حيا  
ة عن الاخرى في الواحد  
نخلة على حدتها اما بحامي  
د حياتها ان تبقى الشروط  
ط الاعمال المختلفة التي تقوم  
تات المتزوي مماثلة في البر  
ت العليا (وفي النباتات الد  
كيفا للقيام بوظيفة خصوصية  
ندي فقط وخلايا الخلل لا  
لات والماء الزائد من الدم  
لخلايا حياة خصوصية ووظيفة  
نعمل بمتقضي حاجات الجسم  
لا متصاص بتأخر نارة ويسمح  
لجر ا فكون نتيجة عدم التدوير  
أينا ما هي الشروط الموافقة فذ  
ة سائل مغفرة يكرت  
الحمفا التي لتقلل عناصر الاسج  
نخ خلايا الاسجة يخللها الله

شأها وحتف

بونة انه من انز  
من على نقد  
الحكومة وس  
في حربها

نشأها ونظ

بله  
الطيا - معدت  
في ابط الام  
قليلاً يكاد  
التي تالف  
فظ حياة الخلايا  
با المولفة لثلاث  
يفة وهي تسمى  
فقد اختصت  
ت خلايا التدر  
المواد المضرة  
تلب لدفع  
حوصية تقود  
ذات العصور  
والدم المد  
ان حياة الخس  
بارة الخلية  
سبا وغير  
تيها الغذاء  
وهذه هي الطريقة التي

التنظف

عمة واذا كان عقلا  
نشان (لانه نطفا  
كلهم يقتدون بوا  
ان تولاهما الضفد

عظيم  
دة الخلايا التي  
نظف ما يلزم  
لحيوانات العليا  
ما برام بل لا  
كل خلايا الجسم  
في كل شيء  
تف معينة واح  
تلا مكيفة لافرا  
وخللاي الكليتين  
ة الدموية  
كن بينها شيء  
يقبل نارة وبك  
ين يقبل نارة ويمز  
نهي اخيراً بالوقر  
تم تلك الشروط  
بائل في الحيوانا  
الدم عن الدوام  
سدى بها كل الانس